الداعية الإسلامي الشيخ أحمد عمر حسين بافضل لـ (14 أكتوبر):

قيادتنا السياسية فتحت لنا باب الحوار

رسالة الخطيب لم تصل إلى قلوب الناس لوجود خلل عنده

إن وعظ الناس أمر ضروري حتى يدركون ما لهم في هذه الدنيا وما عليهم.. وعلى كل مسلم أن يدرك ويستوعب دروس ديننا الإسلامي الحنيف الذي أُنزل من الله عز وجلّ رحمة للعالمين.

ومن الخطأ أن يعتلي خطيب منبراً من منابر الخطابة كل حسب هواه، فنلاحظ هذه الأيام مع الانتشار الجغرافي للمساجد في عموم اليمن خطباء ودُعاة، وهم ليسوا أهلاً لها يعتلون منابر المساجد، دون حسيب أو رقيب من الجهات ذات الاختصاص المخولة لها وضع الخطيب المناسب لوعظ الناس بأمور دينهم.. فالمنابر لها رسالتها الدينية وهي وسيلة لتقديم النصح وتوعية المجتمع وتعريفه بما أصلح لهم، ولذا يجب أنْ يُفحص الخطباء من قبل لجنة علماء اليمن المختصة بأمور الدين.

وبهذا الصدد كان لنا لقاء مع فضيلة الداعية الإسلامي الشيخ العلامة أحمد عمر حسين بافضل إمام وخطيب في العديد من المساجد في اليمن ودول عربية مجاورة وفي شرق آسيا وجنوب أفريقيا .. لتسليط الضوء على كيفية اختيار الخطيب القمين .. وعلى بعض الأمور الدنيوية التي أمرنا بها الخالق ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلّم.. حيث أجاب على كافة تساؤلاتنا .. وهاكم ما جاء في الأسطر التالية:

أجرى الحوار / عادل خدشي

فصاحة وبصيرة الخطيب

 لماذا لم يَعُدْ الخطاب الوعظي متفاعلاً مع الواقع ومشاكله فيبدو متقوقعاً في موضوعات لا تعود بالنفع للمسلمين.. ما رأيكم ؟

- الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

في البداية نشكرُ صحيفة ((14 أكتوبر)) على حضورها وتجشم مراسلها الصعاب في المجيء إلى رباط الإمام العيدروس.. حقيقة لا أحب أن أتكلم عن نفسي، ولكّن كما طُلب منّا.. فأنا طالب علم إنْ صحّ أن أكون طالب علم..

صحيح .. الخطاب الوعظي لم يؤدِّ دوره كما كان عند الأوائل، كان الأوائل إذا خطب الخطيب وقام الناس مباشرة كل يذهب إلى بيته يُغيِّر أحواله، إنّ كانت هناك معصية أم كانت هناك أزياء غير لائقة، إن كان هناك أولاد بحاجة إلى تربية، أو كان هناك سب أو شتم مباشرة يُغيِّر الفهم في بيته لقوة وفصاحة وبصيرة الخطيب.. اليوم في ناس فصحاء.. في خطباء وللّه الحمد يؤدون الرسالة على أحسن ما يكون، لكن لا تصل إلى قلوب الناس، وذلك لوجود خلل عند الخطباء أنفسهم والخلل أتى أولاً من أكل الربا، وأتى من غبار الربا.

هذا ليس للناس فيه سبيل، لأنّه لا يقدروا وذلك في قول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : ((سيأتي على الناس زمان مَنْ لم يصبه الربا يصيبه غباره)).

وما دام الغبار منتشر في كل مكان فهنا يقل التأثير هذا السبب الأول، والسبب الثاني في عدم التأثير القوي أنّ هناك أناساً يأكلون بالمنابر يخطب ويتكلم، لأنه يريد مصلحة مادية، من هنا ومن هناك، أو من أجل الوظيفة ومن أجل المرتب، فبعض الخطباء يطالبون وزارة الأوقاف بالمال، معناه من هنا يمكن يكون في التربية والتعليم مدرس، فلما يصير الخطيب همّه المادة وهمّه المال هذا لا يؤثر في الناس حقيقة، أما المؤثر الذي قصده اللّه سبحانه وتعالى هذا كان عند الأوائل يذكرون أنّ سفيان الثوري كان عنده حُرقة على الدين، وكان يتكلم ويوعظ الناس، فكان يؤثر ويبكي، ولكن في عصر بني العباس كانت هناك فتن ومشاكل فألزموه بالبيت، وكان من حرقته على الدين أنّه يذهب إلى الحمام حرقةً على الدين، فلا يبول إلا دماً حرقة على دين الإسلام، هذا هو الذي جعل مثل هؤلاء عباراتهم وكلامهم الآن لا زال دُرر وحكم موجودة في كتب أهل العلم، تسمى بكتب ((القوم)) تنبهر من الكلمات، وكأنّها حديث، وهذا من إلهام اللّه لهم، لحرقة في بواطنهم وعقولهم.. الشيء السالف الذي حصل في زمننا من عدم التأثير في الخطابة أنّه كثير من الخطباء ليس عندهم سند.. يكون إما درس في جامعة أكاديمية أو تعلّم عند بعض الناس، فترة وجيزة، لم يأخذ العلم بالسند، أنْ تأخذ العلم من عالم إلى عالم إلى عالم إلى رسول اللّه، ولا يُؤذن لك بالخطابة ولا بالكلام ولا بالحديث، إلا بعد أن يمتحنك هذا العالم في صبرك ومجادلتك للحياة وحسن خلقك، وبعد ذلك يسمح لك بأن تتكلم أو تخطب، وفوق ذلك دائماً يراعيك ويُنبِّهك على أخطائك حتى تصير أنت مسند.

قال الإمام أحمد بن حنبل : ((الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء بما شاء سلسلة متصلة عالِم إلى عالم إلى رسول اللّه، هذا الذي ضعُف اليوم، وجدت خطباء ووجدت أناساً يتكلمون باسم الدين، لكنهم ليس عندهم سند متصل بحيث أنّك لو سألت هذا العالم.. مَنْ الذي أمرك أن تخطب في الناس؟ مَنْ الذي أذِنَ لك؟ هل عندك عالِم ؟ وهذا العالم الذي أذِنَ لك؟ هل هو معترف به عند قومه وفي زمانه؟ وهكذا إلى رسول اللّه، إذا كان هذا، هذا غالباً يؤثر، إذا كان هذا غير موجود، وهذا الذي نراه الآن في الساحة نجد أناساً منقطعين يتبوّؤون المنابر وهم ليسوا أهلاً وأختم قولي بقولٍ للنبي صلى اللّه عليه وسلّم كما ورد في الحديث :

((إنّه في آخر الزمان تتنزل خنازير على منبره)) وهو أيضاً في رواية : ((أنّ هناك شياطين تطلع للمنابر تتقمص شخصية الناس، وهم ليسو بأناس والدليل على هذا أول ما يخطب الجمعة يشتم مَنْ في المسجد!!

نسأل اللّه العافية والسلامة.

حُرمة المساجد

 لماذا لم يَعُدْ المسجد داراً للعبادة واجتماع للمسلمين بل ساحة شقاق وخصومة وتحزُّب.. كيف نُعيد له دوره الدعوي والتوجيهي الرفيع ؟

- أعتقد أنّ ما قلنا في الكلام السابق له بعض الإجابات على هذا السؤال، من قولنا السند المتصل وغيره من الأمور، ولكن أضيف إلى هذا أنّ بيوت اللّه سبحانه وتعالى أولاً ظهر فيها بعض الانشغالات من ضمها الآن الجوّال، كثير من الناس لا يعطون للمسجد حرمته وليس هذا.. حتى مسجد الحرمين الشريفين يتكلمون عن معاملاتهم وعن أكلهم وعن شربهم وبينهم بين، المفروض هذا أن يخرج من المسجد حتى إذا كان الأمر مهم، لأنّ هذا بيت اللّه سبحانه وتعالى أو يدع الجوال على الصامت وقت الصلاة حتى لا يشغل المصلين وهذه قضية مهمة جداً في حياة الناس.. هذا أمرٌ رد عليه الأمر الثاني كما قلنا أكل الربا وتأثيره على الناس في ازدياد الفساد والرشوة وعدم تحري الحلال، كان الأوائل يبحثون عن الحلال بقدر المستطاع، ليؤثرون في الناس، أما الذي يأكل من هنا ومن هناك فهذا تأثيره أضعف ما يكون في حياة الناس، ولهذا يحتاج الناس لمراجعة حساباتهم فيتوبوا إلى اللّه، أول عمل ممكن أن نُعيد للمسجد دوره أن يتوب الإنسان ويعترف الإنسان أنّه عاجز وأنّه مكفر وأنّه مذنب وأنّه ما هو فيه لا يساوي شيء، عندما كان عليه الأوائل من الورع، الورع الحاجز الذي يحجبهم عن المعاصي وعن أكل الحرام وعن الشبهات، هذا هو أساس الدين، قالوا الورع من الدين، أساس الدين هذا الورع.

قال عليه الصلاة والسلام : ((لو صُمتم حتى صرتم كالأوتار، وقمتم وصليتم حتى صرتم كالحنايا، كالأعواد الحانية ما تقبل منكم إلا بورع حاجز))، ما يتقبل اللّه من عبدٍ إلا مَنْ كان ورع، عندك دراهم، عندك دنانير كيف الإنسان، هنا إذا كان الخطيب عند الدراهم وعند الدنانير أو الواعظ أو العالم أو المتعلم فعلاً تجد أنّه يتورع، ما يأخذها إلا إذا وجدها من طريق حلال، إلا يعرق جبينه أما إذا كان يطلب اللّه بالكلام بالدين يريد المال، فإنّ هذا والعياذ باللّه لا يؤدي دوره، ومن هنا بدأت الاختلافات وبدأت المشاكل وبدأت التناقضات في عصرنا.

مسار الوعظ واختبار الخطيب

 لعلّ من نتائج الخصومة والاختلاف اعتلاء منابر في المساجد من ليس أهلاً لها، من الذين يسلكون أساليب التنفير والتقنيط فهلّ من مراجعةٍ لمسار الوعظ؟

- نعم .. هذا على وزارة الأوقاف، وعلى من يتبوّؤون مناصب الدولة أن يتفحصوا كل مسجد.. من هو الذي يخطب؟ هل هو أهل؟ يؤتى به كشخص، على واحد واحد في كل محافظة، ويؤتى بكبار العلماء والحمد للّه عندنا جمعية علماء اليمن.. منتشرة في كل بلاد اليمن، ومن كبار العلماء في صنعاء، عدن، حضرموت، زبيد، الحديدة ومن كبار العلماء، وفي تعز هذه المحافظات المشهورة بكبار العلماء، على أن تشكل لجنة في كل منطقة ويجلسون مع كل عالم، ويجلسون مع كل طالب علم الذي يخطب في المنابر .. هل يجدون عنده مؤهل؟ حتى ولو كانت عنده شهادة البكالوريوس حتى إذا خرج بشهادة أكاديمية يرون هل هو مؤهل؟

من خلال السؤال من المتابعة من خلال أخلاق الإنسان مع الناس، حينئذٍ ممكن يضعون الخطيب في الموقع المناسب، أذكر أنني في يوم من الأيام زرتُ وزارة الأوقاف في أبوظبي والتقيت بأحد كبار العلماء عندهم اسمه الدكتور سليمان بن فرج قال :

جاءنا رجل من إحدى المناطق من إحدى إمارات الدولة وقال :

أنا أريد أن أكون خطيباً !!

سألناه : ما مذهبك.. شافعي أو حنبلي أو أنتَ مذهبك مالكي أو أبو حنيفة؟

هذه المذاهب المشهورة في العالم العربي والإسلامي ككل، وهو مُدان بها، قال لهم أنا لا اعترف بالمذاهب، الشافعي وأحمد بن حنبل ومالك وأبو حنيفة وغيرهم من الأئمة رجال.. ونحن رجال!!

■ الشيخ أحمد بمعية رئيس الوزراء الكويتي ناصر المحمد الصباح

وضع نفسه في مصاف هؤلاء الرجال الفحول، الذين اجتهدوا وخدموا الدين وخدموا الشريعة، وفي زمان طيب، خير القرون قرني، ثمّ الذين يلونهم ، ثمّ الذين يلونهم نحن في آخر الزمان، وهذا وضع نفسه في هذا المنوال، قال فسألناه سؤال قال :

إذا كنت لا تريد المذاهب إذاً ما الذي تريد أن تحكم به وتوجه به الناس.

قال : كتاب اللّه وسُنة رسوله.

قال له : مرحبا !!

إذا كنت تريد كتاب اللّه وسنة رسوله إذاً فلنسألك سؤال :

نحن نريد أن نتكلم عنك في مبدأ الصلاة، أنت الآن ستكون خطيباً ومصلي بالناس، أنت ستصلي بالناس، مذهبك أنت تقول أنّك لست على مذهب من المذاهب، أنت تريد كتاب اللّه وسُنة رسوله أي الكتب التي تريد أن نختارها لك حتى من ضمنها أنت تستطيع أن تجاوب على الأسئلة المتعلقة بالصلاة، حتى نرى صلاتك صحيحة أو صلاتك باطلة.

قال : أفضل كتاب يتكلم عن الصلاة وأمور الصلاة سنن أبي داؤود، وهذا معروف عند أهل العلم، سنن أبي داؤود أكثر الكتب التي تكلمت في الحديث عن النبي صلى اللّه عليه وسلّم أنّ أبا داؤود وضع أحاديث انتخبها في أحكام العبادات أكثر منها في المعاملات.

قال له : أنتَ مؤمن بكتاب أبي داؤود.

قال : نعم.

أبو داؤود هذا كتاب فيه سنة النبي صلى اللّه عليه وسلّم.

قالوا له : ألا تعلم أنّ أبا داؤود شافعي المذهب.

فألقم حجاره، ورجع من حيث أتى.

وهذا هو السبب في تحيُّز كثير من الخطباء إلى هذا الفكر السيئ أنه لا يريد أن يقلد أحد من المذاهب.. يقول نحن رجال.. يا أخي أنت أتيتٍ في زمان مظلم، زمان فيه الربا، زمان فيه الرشوة، زمان قلّ فيه الحفظ، كان الأوائل يحفظون مائة ألف حديث.. مليون حديث ـ كما هو الحال ـ إبن الحجر العسقلاني، وشرف لنا نحنُ اليمانيين وخصوصاً أهل عدن، أنّ أبا الحجر العسقلاني عاش هنا، وله مسجد يُسمى مسجد العسقلاني، يسمى أمير المؤمنين في الحديث، لا يوجد أحد في الدنيا يحفظ مليون حديث إلا ثلاثة نفر، من ضمنهم أبا الحجر العسقلاني، الإمام الطبري وأحمد بن حنبل، أنت تحفظ كم ؟

لا يوجد في زمننا مَنْ يحفظ عشرة آلاف حديث، إلا نادراً، كيف يقيس الإنسان نفسه على هؤلاء الأوائل، ولهذا فمثل هؤلاء يحتاجون إلى مراجعة يحتاجون إلى إدخالهم في غرفة مغلقة يُهذبون ويؤدبون بتأديب شرعي ويوجهون الناس توجيه صح.

المساجد للتهذيب

 كثير من الناس نأوا بأنفسهم وبأبنائهم من التوجه إلى المسجد، لأنّه لم يَعُدْ ملجأً آمناً يوجههم نحو الخير والوسطية بل مكاناً لتفريخ الفكر المتطرف والتكفيري الذي يوردهم مورد الهلاك .. ما رأيكم ؟

- هذا أمر واقعي جداً.. وسببه مثل هؤلاء الذين صعدوا إلى المنابر غير مؤهلين.. طبعاً نحن في اليمن معذورين وغيرنا من الدول ليسوا معذورين.. أنا رأيت في الإمارات (تهذيب) خصوصاً إمارة أبوظبي يفحصون العالم فحصاً..

كما رأينا في القصة الآنفة.. ويُسألون ومن ثمّ بعد ذلك اقتنع أنّه غير مؤهل.. كما هذا الذي ألقم حجر.. ولكن عندنا في اليمن، نحن معذورين مرّت بنا مراحل الاستعمار.. مراحل الإمامية ومراحل سابقة كانت فيها كهنوت كانت في ظلام دامس، فانشغل الناس بالسياسة وبالحزبية وبغيرها من الأمور وتهيأ للمنابر أناس غير مؤهلين، لأنّهم وجدوا فراغاً، ومات كثير من العلماء بل بعضهم قُتلوا وسُحلوا في المرحلة السابقة ـ وهذا للأسف الشديد ـ جعل الناس غير مؤهلين، هذا الآن نحن بعد الوحدة المباركة الفرصة مهيأة، لأنّ الوقت مفتوح والديمقراطية مهيأة وهناك حوار ـ الحمد للّه ـ قيادتنا الحكيمة فتحت لنا باب الحوار، مثل هؤلاء الخطباء، كل خطيب يُفحص بالحوار، بعد ذلك العلماء سيقنعونه بأنّه غير مؤهل بأنّه غير مُسند، لن يكون شخص مؤهل، إلا إذا كان مُسند أخذ العلم بسند وبإجازة أجازوه العلماء وبسند متصل برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم.. الشيء الثاني ما دام الآباء قد وجهوا أبناءَهم بعدم الذهاب إلى المسجد.. إذاً أين سيذهبون بهم ؟ إلى السينما أم إلى المقهى.. أم إلى الشارع.. أم إلى وسائل الإنترنت .. أم إلى التلفاز والقنوات الفضائية؟؟؟ هذا سيفسد تربية الأجيال، ولهذا الآن عندنا الشباب.. شباب ـ والعياذ باللّه ـ لا يقلد إلا الكفار.. في الأزياء.. في حلاقة الشعر، وأنا أقولها ـ والعياذ باللّه ـ مش فقط هوية شبابنا اليوم يقلدون لاعب الكرة أول ما يشوف موضة جديدة ظهرت في حلاقة الشعر في التلفاز يقلدها.. أنا أقول له يا أخي أنت قدوتك رسول اللّه، أنت قدوتك محمد بن عبداللّه.. كيف تقلد من يحلق الشعر أو موضة أو ملبس جديد، ربما الملابس تثير الغريزة عند الشباب أو حتى عند البنات، ولما يذهبون إلى الشارع، وهذه رسمها لنا أعداء الإسلام والمسلمين، والإسلام وضع لنا زياً مناسباً ولينظر الإنسان في زي الرسول، وفي ملبس الرسول والحمد للّه، لم تترك لنا السُنة شاردة ولا واردة، في أخلاق النبي وفي ملبس النبي، وفي مطعم النبي حتى عند النظر للمرآة ماذا يفعل الرسول؟..

قال أبو هريرة : علّمنا رسول اللّه كل شيء حتى الخرئة عزّكم اللّه.. كيف نخرى!!.. عندما يذهب الإنسان إلى الحمام كيف يفعل.. نُقدِّم اليسرى ونتكئ على اليسرى، وندخل بالحذاء ونغطي رأسنا، وكل ذلك فيه تعليم للّه الحمد.. يطول الحديث في شرحها الآن.. الحمد للّه فتحت دور العلم.. إذا كانت المساجد فيه دوشة.. فتحت الأربطة.. في عدن الآن رباط العيدروس.. وعندنا في أبين أربطة التربية الإسلامية التي أقامها الشيخ أبوبكر العدني بن علي المشهور.. حوالي خمسة عشر رباطاً.. عندكم في الحديدة دار العلوم الشرعية.. عندكم في حضرموت رباط تريم عمره ما يُقارب مائتي عام عندكم دار المصطفى الذي يرعاه فضيلة العلامة عمر بن حفيظ .. عندكم كثير في اليمن أماكن من العلم.. عندكم في زبيد أربطة إسلامية، أنا أخص هذه المناطق التي ذكرتها، لأنّ فيها سند متصل في أماكن أخرى موجودة.. لكنها تفرخ التكفير.. معروفة لأنّها لا يوجد سند، لا أحب أن أذكرها بأسمائها معروفة في بلادنا، الذين يخرجون منها إنّما يخرجون بمنأى عن الطريقة المستقيمة التي يعاملوا بها مع الناس بالتهذيب وبالأخلاق الحسنة وإنّما يكفرون الناس أو يشرِّكونهم أو يبدعونهم لرؤية قاصرة عندهم.. والإسلام يقول لا .. قال عليه الصلاة والسلام :

((إنّ الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش فيما بينهم)).

ما دام الرسول يقول ما في شرك أبداً، إلا أنتم وضعتم الشرك بستركم، لأنّه من خالفكم وضعتموهم بشرك أو بتكفير، والنبي صلى اللّه عليه وسلّم قد أعلن في صحيح ومسلم، أنّه لا شرك الذي ترونه من أخطأ عند العوام أو عند من لا يتعلمه هو خطأ فقط، ولكن الاعتقاد سليم، إنّما أنتم وضعتم الناس في مصب الشرك.. ومن قال لأخيه يا كافر فقد جاء بها أحدهما، فإن لم يكن أهلاً له فيصير هذا الذي تبوأ بها هو الكافر.

نسأل اللّه العافية والسلامة .. إذاً ليس كفر في جزيرة العرب ولكن تحريش.. هل التحريش هو الذي جاء من عند هذه الفئات؟، لأنّهم ليس عندهم سند.

■ الداعية الإسلامي أحمد عمر حسين بافضل

تأسيس المذاهب

 ما هو وجه الخلاف في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام بين بعض المذاهب ؟

- رأيي الشخصي ورأي العلماء ككل.. أنّ المذاهب ليس بينهم اختلاف، فالمذاهب الإسلامية التي ذكرناها والمعترف بها عالمياً من القديم.. نحن لا نتكلم عن المذاهب والتيارات اليوم، لأنّ الذي ظهر اليوم ليست مذاهب هي عبارة عن تيارات، مذاهب أحمد ابن حنبل والشافعي ومالك وأبو حنيفة.. هذه المذاهب الإسلامية الكبيرة المعلومة المشهورة في العالم يدين بها ملايين وملايين من البشر، لأنّ هذه أسست على أصول وعلى قواعد وعلى كبار علماء وثقهم على عصرهم، أنا أريد شخص في زمننا اليوم أسس مذهب، إذا كان يسميه مذهب، نحن لا نقول مذهب بل تيار، ولكن كما يسميه مذهب نريد شخص اليوم مزكى في عصره ثقة عند الكل لا نجد، لكن مثل الأئمة هؤلاء مزكيين في عصرهم، ولهذا لا نجد اختلاف عند أهل المذاهب في الزمن السابق من مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وذلك ـ كما هو معلوم ـ عند كبار الحُفاظ.. أذكر لك الحافظ ابن كثير، ألّف مولد للنبي صلى اللّه عليه وسلم، المفسِّر الكبير هذا صاحب البداية والنهاية وصاحب التفسير الكبير ابن حجر العسقلاني، قال لما سئل في المولد النبوي الشريف وجدنا أصل ثابت وتخريج بمشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الحديث الذي رواه مسلم والبخاري أنّ النبي صلى اللّه عليه وسلّم : لما قَدِم إلى المدينة المنورة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء.. قال ما بالكم تصومون يوم عاشوراء.. قالوا ذاك يوم نجّا اللّه فيه موسى وأغرق فيه فرعون.. فنحن نصومه شكراً للّه.

قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلّم : قال فصامه وأمر بصيامه وقال لئن عشت لقابل لأصومن التاسع يعني قال الشافعي فيصوم التاسع ويصوم العاشر، فكان من ذلك السنة.. قال ابن حجر العسقلاني في ذلك دليل واضح على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وذلك من خلال أنّ اليهود أيدهم الرسول صلى اللّه عليه وسلم على شكر اللّه.. أنّه نجا موسى وأغرق فرعون.. هذا الشكر لهذه النعمة.. التي نجا بها اللّه موسى والنقمة على فرعون.

قال ابن حجر العسقلاني ولا توجد نعمة في الدنيا أعظم من ميلاد رسول اللّه.. إذ نجا اللّه به الخلق فالشكر للّه.. على نعمة هذا النبي صلى اللّه عليه وسلّم بميلاده وهي أعظم نعمة وأعظم شُكر، وهذا دليل واضح قال فينبغي للذين يقومون المولد ألا يضعون المولد فقط كتلاوة بل يتصدقون ويطعمون الطعام ويعملون الضيافات وللّه الحمد.. في بلادنا من يقوم بهذا الأمر في عدن يقدمون البسكويت والنعناع والشوكلاتة وفي بعض البيوت يعملون مأدبة أكل وطعام وبعض البلاد الإسلامية رأيت في إندونيسيا وغيرها يقسِّمون المال للفقراء والمساكين.. رأيت هذا بأم عيني فرحة بهذا النبي الكريم صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وكذلك الإمام السخاوي والإمام ابن الديبع وابن تيمية وابن القيِّم وغيرهم من علماء الأمة الإسلامية الذين اعترف بهم المسلمون جميعاً لأنّهم كانوا أصحاب تقوى وتقى.. أما الذين قالوا بعدم مشروعية هذا المولد هم في هذه الأيام في زمننا هذا الذي حصل في آخر الزمان الذي سماهم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلّم قال : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، قالوا يا رسول اللّه اليهود والنصارى.. قال من ؟ هؤلاء اليهود والنصارى.. لما اتبعناهم بكل شيء اختلط الحابل بالنابل، فصارت ثقافتنا من ثقافتهم وعلمنا من علمهم، وأفكارنا من أفكارهم نسأل اللّه العافية والسلامة.

التهذيب في الكلام

 أشرتم في جمعة الثالث عشر من ربيع أول 1429هـ الماضي أنّ هناك خطيباً خطب في الناس حيث ورد في قوله :

((إنّ الزنا أفضل من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف)) .. **نريد توضيحاً لذلك؟**

- نسأل اللّه العافية والسلامة إنّ هذا الكلام بذيء جداً، حتى الإنسان لا يستطيع أن ينطق به في بعض الخطب، لكن لما وجدنا هذه الإهانة، لأن سمعنا اليوم الإهانات والإساءة على الرسول صلى اللّه عليه وسلم في الدنمرك هذه الإهانات من قبل المسلمين الشواذ، أنا أقول أنّ هذا مسلم شاذ، لأننا لو بحثنا في شخصية هذا الشخص لن نجده طالب علم، ولن نجده أخذ السند، ولن نجده جالس العلماء ولن نجده مؤدب، ربما يكون عاق الوالدين، ربما يكون قاطع صلة الرحم، كيف يتبوأ شخص منبر رسول اللّه ويقول هذا الكلام؟!!! .. ((لأن يزني أحدكم خير له من أن يُقيم مولد)) إذا كانت أمة الإسلام قد احتفلت كما ذكرنا من أئمة الحديث وعلماء الأمة الذين شرحوا أحاديث رسول اللّه وقاموا بالجهاد في سبيل اللّه، قد فعلوا المولد وأشاروا إلى أنّه هذا من السنة وأنّ هذا ينبغي لنا إظهار شكر اللّه، على نعمة الرسول صلى اللّه عليه وسلّم، يأتي هذا ويقول ((الزنا)) إذا لو فحصنا في حقيقة هذا الإنسان، لن نجده إنسان ربما يكون شيطان، كما أخبر النبي أو كما قال : ((إني رأيت خنازير تتنزل على منبري))، نسأل اللّه العافية والسلامة من مثل هؤلاء الذين يتبوّؤون المنابر ولهذا أقولها وبالفم المليان لمن يقرأ هذا التقرير ممن لهم قرار في دولة الإسلام والمسلمين أن يفحصون الخطباء، لابد من فحص، كل خطيب يُفحص أمام لجنة من كبار العلماء وحتى يسألونه، ولا يُؤذن له إلا بأمر رسمي حتى يُهذب الخطاب ويصير مجتمعنا مجتمع مهذب يدين بدين الإسلام على محبة وصدق وإخلاص.

جزاكم اللّه ألف خير ونتمنى لكم التوفيق والنجاح وأن يسدد اللّه خطاكم والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

الشيخ أحمد : وجزا اللّه الصحيفة خير الجزاء على هذا الحديث الشيق الطيب وإن شاء اللّه سبحانه وتعالي يبارك ربنا في خطواتكم ومسعاكم ونسيبكم على هذا إن شاء اللّه.. ونسأل اللّه سبحانه وتعالى لكم التوفيق

وصلى اللّه على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وسلم والحمد للّه رب العالمين.

عندما يصير الخطيب همَّه المادة والمال لا يستطيع أن يؤثر في الناس

على وزارة الأوقاف والمسؤولين في الدولة اختيار الخطيب المناسب في المسجد

أدعو إلى فحص الخطباء فكل خطيب يُفحص أمام لجنة من كبار العلماء

الخطيب الذي خطب أنّ الزنا أفضل من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هو مسلم شاذ

■ الشيخ أحمد في عُمان

■ الشيخ أحمد في إحدى محاضراته بمسجد في دولة الكويت

الشيخ في سطور

 الداعية الإسلامي الشيخ أحمد عمر حسين بافضل من محافظة حضرموت

 من مواليد مدينة تريم

 متزوج وله ولدان

 أكمل دراسته الأساسية والإعدادية والثانوية في تريم.

 والتحق في الوقت نفسه برباط تريم المشهور على يد كبار العلماء من ضمنهم مفتي تريم العلامة فضل عبدالرحمن بافضل والعلامة سالم بن عبداللّه الشاطري والعلامة علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ وغيرهم من كبار العلماء الأجلاء.

 ثمّ سافر إلى عدن، والتحق بالدراسة في كلية الهندسة (هندسة مدنية) حتى أستطاع أن يأخذ العلم الأكاديمي والعلم الشرعي، وفي الوقت نفسه التحق برباط التربية الإسلامية وأخذ الفكر الإسلامي ومنهج السلامة من العلامة الكبير فضيلة السيد أبوبكر العدني بن علي المشهور وأثناء تعلمه في هذا الرباط ودراسته في الهندسة وجد بأنّ الحياة تحتاج إلى من يُفهِّم الناس ويُحدد لهم هدفهم في هذه الحياة، فبدأ يتعلم فن الخطابة وفن المحاضرات وللّه الحمد تمّ ذلك بمعونة وبتوجيه كامل من الموجه العام لأربطة التربية الإسلامية السيد أبوبكر العدني بن علي المشهور بخطابات بسيطة وموضوعات في بعض القرى لاسيما في محافظتي لحج وأبين، كانت بدايته، ثمّ بدأنا بالخطابة في عدن، وأول خطبة جمعة كانت له في مسجد ((المهدلي)) والذي يسمى بـ (العَجِل) بمدينة كريتر، ثمّ بعد ذلك بدأ في مسجد ((العيدروس)) وكبار جوامع عدن وبعد ذلك طلب منه السفر إلى دبي وألقى خطبة الجمعة فيها عبر فضائية دبي، وكذلك فضائية أبوظبي وكذلك فضائية الكويت، وكل سنة يذهب إلى عُمان والكويت والإمارات تطلبه وزارة الأوقاف، فالآن حوالي أربع أو خمس سنوات وهو يتنقل بين هذه الدول، والآن بدأ يتوجه إلى دول شرق آسيا ومن ضمنها سريلانكا وإندونيسيا وجُزر نائية بالقرب من أستراليا وطلب منه أن يذهب إلى جنوب أفريقيا وكذلك الصين ولكن ينتظر شيخه بالمجيء إلى هذه البلاد ويستشيره ببعض هذه الأمور، آخر ما يود أن يقوله إنّه طلب من هذه الدول الأجنبية وغيرها وهذا كله ليس بسبب العلم، لأنّ كثير ناس عندهم علم، لكن لدراسته الأكاديمية ولدراسته باللغة الإنجليزية حيث مثلاً سريلانكا كانت محاضراته وخُطبه كلها باللغة الإنجليزية، ومن هناك تمت الاستفادة أكثر، حيث أنّ المترجم غالباً لا يأتي بما يريده المحدث أو العالم، لكن لما أنت تعرف اللغة الإنجليزية وهذا أهم شيء أخذه من كلية الهندسة، وإن كان هو مهندس وعمل ما يقارب سنتين في عُمان، في منشأة هندسية، ولكن الآن لما حُدد له الهدف، رأى أنّ هذه حياته، الشهادة موجودة والدرجة موجودة في أي وقتٍ بإمكانه أنْ يعمل، ولكن الحمد للّه يسَّر اللّه له الأسباب وهو يقوم بخدمة الإسلام والمسلمين إن شاء اللّه إلى أن يموت.

المؤهلات الدينية

هو أكثر شيء الدراسة في رباط تريم والرباط العدني، وكان أول شيء تمهيده في عقد الدورات الصيفية عبارة عن (أربعين يوماً) يدرس فيها الطالب شيئاً من باب العلم، طبعاً أربعون يوماً لا تخرِّج عالماً، ولكن في حديث النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلّم قال : ((من قاد أعمى أربعون خطوة غفر اللّه له)).

والأعمى ليس أعمى العيون، ولكن أعمى البصيرة أولى بالهداية للطريق المستقيم وخصوصاً في الزمن هذا، الناس يدرسون في المدارس والجامعات، صعب أن تفرِّغ طالب تفريغ كامل، لأنّه يحتاج إلى الشهادة الأكاديمية ليخوض بها معترك الحياة في مجال الوظيفة، ولكن يستغل الفرصة في العطلة الصيفية لتعليم الناس، وخرج من قرية إلى قرية حتى تمّ له هذا السبب، وبالفعل أول ما سمح له درس في هذا الرباط، على يد العلامة الجليل أبوبكر المشهور ما يُقارب (عشر سنوات)، من الدراسة المتواصلة في الفقه الإسلامي، وزيادة المعلومات وبعد ذلك طُلب منه أول سفرة كانت له إلى دبي، لأنّه أتى إلى هذه البلاد وزير أوقاف الإمارات الشيخ عيسى المانع، وكان يحاضر في مسجد ((العيدروس))، وكان هو قد جاء إلى هذا المسجد، وأنبهر من صيغة الكلام ومن صيغة العبارات، واستغرب مع أنه كذلك مهندس، ليس عالماً، وهذا الذي جعل الناس تستغرب، وسافر وللّه الحمد أقبل الناس عليه، والحمد للّه والآن بدأ نحاضر في المعسكرات وفي الجيش وفي الثانويات، وليس في اليمن، بل حتى في خارج اليمن وللّه الحمد.